مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
ISSN 2716-9391 / EISSN 2773-3971
المجلد: (6) العدد: (1) جوان 2022
ص ص : 213 -232
DOI: https://doi.org/10.34118/ajsssr.v6i1.2169

الهوية الرقمية وتفكك الهويات المحلية

Digital identity and the disintegration of national identities

Abdelouahed.Rahal [1].

رحال عبد الواحد، جامعة العربي التبسي، (الجزائر)، abdelouahed.rahal@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/16؛ تاريخ القبول: 2021/12/14؛ تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

تحاول هذه الدراسة -من خلال رؤية نظرية تحليلية -تقييم أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل هويات الأشخاص، وبيان كيف تتقوض القيم في المجتمع الشبكي بشكل مستمر، وكيف تلعب هذه القيم دورا حاسما في بلورة هوية الإنسان المعاصر على أرض الواقع.

كلمات مفتاحية: الهوية، الإنترنيت، المجتمع، شبكات التواصل الاجتماعي، الثقافة.

Abstract

This study aims - through an analytical theoretical vision - to assess the impact of social networks in shaping people's identities and to show how values are constantly undermined in the networked society, and how these values play a critical role in crystallizing the identity of contemporary man on the real life

Keywords: identity; Internet**;** society; social networks; culture.

المرسل: رحال عبد الواحد، abdelouahed.rahal@univ-tebessa.dz

1. مقدمة :

منذ أن ظهرت تكنولوجيا الكمبيوتر في أواخر الستينيات، وانفتحت المجتمعات البشرية على العالم الرقمي انساق ملايين البشر بمختلف الفئات إلى الشبكات الاجتماعية الافتراضية، نظرا لما تتميز به هذه الشبكات من جاذبية وإغراء، لأنها توفّر لهم فرصة التعبير عن امكاناتهم وقدراتهم الذاتية، مثلما وفّرت لهم المعرفة والخبرة، ونجحت في أعادة صوغ وعيهم ومفاهيمهم وقيمهم بطريقة ثورية.

ولاشك أن العالم الثوري الذي نعيشه اليوم يواجه تغييرات جذرية ودائمة، ولعل السياق الذي هيأ لمثل هذه التحولات السريعة هو الإنجازات التكنولوجية الجديدة التي حققها الإنسان المعاصر، ويرى عالم الاتصالات والتكنلوجيا ومدير مشروع الإنترنت كاتالونيا في جامعة أوبرتا في إسبانيا البروفيسور كاستيلز (Manuel Castells Oliván) ، بأن التواصل يلعب دوراً حاسماً في بلورة الثقافة وتشكيلها ،خصوصا في ظل الثورة التكنولوجية المعاصرة فيقول:« من أهم نتائج تطوير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة، تحول الثقافات، وبسبب تطور وتوسيع مجال المعلوماتية برزت إلى الوجود ثقافة عالمية جديدة» (Castells M. , 2001, p. 384)

وتحت تأثير هذا التطور تم اكتشاف أساليب جديدة للحياة في الوقت الذي يواجه فيه الأفراد روافد هوياتية لا حصر لها، والتي أدت إلى تحويل هوية الأفراد من أبعادها التقليدية إلى هويات متعددة، وتغيير أنظمة القيم، وأساليب الاستهلاك. (Adibi, Adibi, Yazdkhast, & Farahmand, 2008, p. 100)

ويعتبر مفهوم الهوية من أبرز مجالات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد استقطب انتباه العلماء والباحثين في العقود الأخيرة، خصوصا في هذه الفترة التي لا يمكن أن نتجاهل فيها تأثير الإنترنت والاتصالات الإلكترونية والمعلومات والبيانات في صناعة المجتمعات والشبكات الافتراضية التي يعتقد أنها أساس تشكيل الهوية الرقمية للأفراد. وإن استخدام الإنسان المعاصر لأجهزة التواصل بشكل مكثف، ينتج عنه تغيير هويته نحو هوية عبر وطنية وهذا التغيير الذي يطرأ على الهوية قد يؤدي إلى تراجع التماسك الاجتماعي،

خصوصا لما تجاوزت وسائل الإعلام اليوم الحدود الجغرافية والثقافية والسياسية، مما أنتج هوية جديدة يمكن أن تسمى هوية الإنسان المعاصر أو هوية وسائل الإعلام.

والعالم اليوم في حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى مكاشفة الهويات والتحقق منها، بل والاعتراف بها كحقيقة فرضت نفسها في فضاءات الشبكة العنكبوتية المختلفة، مما جعلها أداة يمكن استخدامها كقوة فاعلة لفهم العالم المعاصر، وما دمنا نعيش عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فنحن بصدد مواجهة السؤال التالي: ما هو دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الهوية؟ وما هي ضرورة النظر في الهوية التي تصنعها الشبكات الاجتماعية؟ والدافع إلى هذا التساؤل يعود في الحقيقة إلى أن العديد من الناس يتفاعلون معًا على الشبكات الاجتماعية كمجتمع افتراضي يؤثر في توجيه السلوك وبلورة القيم وتشكيل الهوية، كونه « يؤدي بالفرد في حالات عديدة إلى الانعزال عن المجتمع والانكفاء عنه» (علي م.، 2017، صفحة 45)، وللإجابة عن هذا التساؤل، تم اعتماد رؤية تحليلية تسعى إلى تفكيك وجهات النظر المتعلقة بالهوية ومجتمع المعلومات ودور الشبكات الاجتماعية في التواصل بين الأفراد، وقد استندت هذه الرؤية على دراسات مرجعية ذات صلة بموضوع البحث أهمها دراسة الباحث الإسباني "Manuel Castells Oliván"بعنوان " عصر المعلومات: الاقتصاد، المجتمع، الثقافة. ودراسة للباحث الإيراني أمير محسن غول محمدي بعنوان " "globalization, culture and identity .

ومن أبرز أهداف هذه الورقة البحثية محاولة الكشف عن التأثيرات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية التي تتركها شبكات التواصل الاجتماعي العابرة للحدود في سلوك المستخدمين في مختلف الشرائح العمرية خصوصا الشباب، والتنبيه إلى قوة هذه الشبكات في تفكيك قيم المجتمع العربي، ومن هنا تبدو رؤية هذه الدراسة ذات أهمية خاصة للمجتمع العربي الذي يمرّ بمرحلة انتقالية، وتلعب فيه وسائل الإعلام فيه دورًا مهمًا في إحداث تحديات بخصوص الهوية، كما تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال توجيه آليات استثمار وسائل التواصل بشكل يسمح للشباب العربي بأن يكون طرفا مساهما في صياغة حوار تفاعلي يخدم ازدهار الإنسانية وتقدمها.

2. الشبكات الاجتماعية الافتراضية:

لا شك أن البحث في "الهوية الافتراضية" يرتبط بشكل مباشر بما يسمى بـ" مواقع الشبكات الاجتماعية" المتواجدة على مستوى الشبكة العنكبوتية Online Social Networks Sites، ويمثل هذا البحث امتدادا لاهتمام الدارسين بكيفية التواصل الاجتماعي بين الأشخاص والمنظمات والمؤسسات المختلفة داخل ما يسمى بـ" الفضاء الالكتروني"، وما يقترحه هذا الفضاء من خدمات في مجالات متعددة ومختلفة.

وقد عرف "كاستيلز" الشبكة الاجتماعية الافتراضية بأنها «البنية الجديدة لعصر المعلومات، عصر المجتمع الشبكي المؤلف من شبكات الإنتاج والقوة والتجربة، حيث تقوم هذه الشبكات بدورها في بناء ثقافة افتراضية في إطار التدفقات المعولمة، متجاوزة في ذلك مفهومي الزمان والمكان، وقد حصل في عصرنا هذا اختراق جميع المجتمعات بالفعل الجارف للمجتمع الشبكي» (كمال، 2012، صفحة 32)، بشكل يمكن هذه الشبكات من استقطاب أعدادا هائلة من المستخدمين في أنحاء العالم، وبالتالي فرض هيمنتها الثقافية على الأفراد وتوجيههم وفق البرامج والمخططات التي تسطرها هذه الشبكات.

وتؤكد الدراسات بأن مواقع الشبكات الاجتماعية بدأت «عام 1995، ولكنها لم تنتشر إلا في عام 2003 م بظهور ما يسمى بالموجة الثانية من هذه الشبكات مثل موقعي Facebook.com. My space.com وهما يمثلان التطور الحقيقي للشبكات الاجتماعية» (محمود، 2017، صفحة 14)، والمعروف أن هذه الشبكات تضم مئات الملايين من المستخدمين عبر العالم، وما زالت تحقق تزايدا كبيرا في نسبة الاستخدام حيث تمكنت أشهر تلك الشبكات من إضافة أكثر من 135 مليون مستخدم جديد خلال عام 2013... وتحتل منطقة الشرق الأوسط المركز التاسع بنسبة 24%، وغايتنا ليست معرفة الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات للمستخدمين ولا التعرف على طرق التواصل الاجتماعي، إنما الغاية هي محاولة التعرف على دور هذه الشبكات كآليات عصرية تترجم قوة التكنولوجيا المعاصرة في خلخلة الثوابت والقيم وتأثيرها بشكل عميق في صناعة ثقافة بديلة عابرة للهويات وموجهة للجمهور العالمي، وبالتالي محاولة الوقوف على دور هذا التوجيه في تفكيك الهويات المحلية وصناعة هوية رقمية بديلة.

لقد استُخدم مصطلح "الشبكات الاجتماعية" في دراسات علم اجتماع الاتصالات وعلم النفس الاجتماعي وهدف هذه الدراسات منذ عام 2005 وحتى الآن هو كيفية خلق

نظام تواصلي فعال بين الأصدقاء والمستخدمين المتشابهين في الرؤى والأفكار، (Ziaee & Aghili, 2009, p. 24)

وتعد الاتصالات الافتراضية دافعا رئيسيًا لاستخدام هذه المساحات التي تجاوزت اتصالات البريد الإلكتروني والدردشة والمدونات، فقد تم إنشاء نماذج جديدة من الشبكات الاجتماعية الافتراضية أكثر شمولاً بين الناس مثل الويكي(Wiki) والبودكاست، (podcast) وهي مساحات في العالم الافتراضي تتماثل بشكل كبير مع الفضاء الحقيقي، وقد تم معها وتشكيل ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي تؤمّن للمستخدمين تبادل المعلومات والآراء فيما بينهم بصورة شبه واقعية إلى درجة أن بعض الدارسين أمثال " ساذرلاند" يعتبر العالم الافتراضي عالما حقيقيا لأي مُشاهد مراقب ينظر من خلال شاشات الخوذة، ويتعزز ذلك بمؤثرات صوتية ثلاثية الأبعاد، وبمحاكاة وتحفيز اللمس يحافظ الحاسب على نموذج العالم الافتراضي في الوقت الحقيقي، مع قدرة المستخدمين على التعامل مع معالجة الأجسام الافتراضية بطريقة واقعية حدسية (يسين، 2001، صفحة 198)، ولعل هذا ما يدفعنا إلى ترجيح مصطلح " الواقع الافتراضي" بدل " العالم الافتراضي" لأن الواقع الافتراضي صار في الآونة الأخيرة فضاء واقعيا على الحاسوب الذي يتم من خلاله بثّ المشاهدات المباشرة وممارسة التجارة، وعقد الملتقيات والمؤتمرات والندوات والمحاكمات القضائية.

والشبكات الاجتماعية «هي مجموعة من وسائل التواصل الاجتماعي. تشمل المشاركة والتنظيم والتعبئة، والصداقة، والدردشة، والنقد، والمتابعة، والنشر المفتوح، والمعرفة الجماعية والعالمية، والحراك الاجتماعي والإبداع» .(Ziaee & Aghili, 2009, p. 87)، ويتزايد وجود الأشخاص في هذه الشبكات بحسب إمكانية المشاركة والتفاعل الاجتماعي بينهم، لذلك ومهما كانت الروابط بين الأشخاص والأعضاء في الشبكة أكبر وأكثر كثافة، فإن الارتباط والتفاعل وتقارب الأفكار والحركة المشتركة والمتسقة ستكون أكثر ترجيحًا.

وفي الشبكات الاجتماعية، يسعى الناس إلى تحقيق أهدافهم السياسية والشخصية، والتفاعل مع الأفراد الآخرين والمنظمات (Ziaee & Aghili, 2009, p. 87)،وفي الواقع تتشكل الشبكة الاجتماعية على أساس الهوية في المجتمع وتستمد الهويات من النماذج الدينية والعرقية والأيديولوجيات والمعتقدات المختلفة والمُثُل والقيم وما إلى ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي الآثار، التي تتركها شبكات التواصل التفاعلي العابرة للحدود في هوية المستخدمين؟

1.2 أشهر أنواع الشبكات الاجتماعية الافتراضية:

قسّم الباحثون الشبكات الاجتماعية إلى نوعين: شبكات واقعية، وشبكات افتراضية، أما الشبكات الواقعية هي التي تعمل في البيئة الاجتماعية الحقيقية من خلال سلسلة من الأفراد والجماعات المترابطة اجتماعيا في بيئة أو بيئات جغرافية معينة مثل الأحزاب السياسية والجمعيات المختلفة.

أما الشبكات الاجتماعية الافتراضية فهي مواقع ويب تتيح للمستخدمين المشاركة فيها بحسب أنشطتهم واختياراتهم الفكرية؛ بمعنى آخر، الشبكات الاجتماعية الافتراضية هي المواقع التي تستخدم محرك بحث وإضافة ميزات مثل الدردشة والرسائل والبريد الإلكتروني ونقل الصوت والصورة، وتوفر المزيد من تسهيلات الاتصال للمستخدمين في شكل شبكة من العلاقات الشخصية والجماعية، ومن أشهر هذه الشبكات:

الفيس بوك (Facebook): أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنيت، ويوفّر للمستخدم إمكانية التعرف على الآخرين من كل أنحاء العالم والتفاعل بطرق مختلفة، وقد أسس مارك زوكربيرغ "Mark Zuckerberg" هذه الشبكة بالاشتراك مع داستين موسكوفيتز"Dustin Moskovitz" المتخصص في هندسة الحاسوب، وتضم الآن أكثر من مليار مستخدم على مستوى العالم، « وقد استطاع الفيس بوك أن يجمع في موقع واحد كل مميزات التواصل على الإنترنيت ... وخلطك بالآخرين وإتاحته لفكرة المجموعات لأصحاب الفكر والنشاط المتقارب أو الهويات المشتركة وأتاح لكل مستخدم بروفايل يمكنه أن يقدم نفسه للآخرين من خلاله بالكلام والصور والفيديو، ويمكنه أن يكتب هواياته وأنشطته ووضع صورته وصور أصدقائه وعائلته. ماذا يأكل وماذا يشرب وأين يسهر.. من وماذا يحب أو يكره. كما أتاح تبادل كل ذلك بين مجموعة من الأصدقاء، أو الجروب الذي فيه عدد من المستخدمين تحت عنوان واحد» (علي م.، 2009، صفحة 5).

الأنستغرام (Instagram): تقوم هذه الشبكة بخدمة مشاركة الصور والفيديوهات على الهاتف المحمول وهي متاحة لأنظمة iPhone و Android وWindows Phone ، وقد

أنشئت من طرف كيفن سيستروم "kevin systrom "، في أبريل 2012 أطلقت نسخة الأندرويد، ثم نسخة سطح المكتب في نوفمبر 2012، وفي أكتوبر 2016 تم إطلاق هذا التطبيق لنظام ويندوز 10، ويسمح لمستخدميه بنشر الصور ومقاطع الفيديو في قصصهم بشكل متتابع، وبحلول عام 2019، صارت ميزة القصص تستخدم من قبل 500 مليون مستخدم بشكل يومي. (Hutchinson, 2021)

و«في ماي عام 2012 قامت إحدى الشركات المتخصصة بعمل إحصائيات للموقع، وتصلت إلى نتائج مبهرة أهمها: انه في كل ثانية يتم إضافة 85 صورة جديدة، وتحصل الشبكة على مستخدم جديد، كما يتخطى التطبيق حاجز المليار صورة مرفوعة منذ أن تمّ افتتاحه» (خنقوسي، 2019، صفحة 153).

التويتر"Twitter": تمّ تأسيسه في مارس عام 2006 من طرف أمريكيين على رأسهم جاك دورسي،"Jack Dorsey"، وبمجرد إطلاقه رسميا في شهر أوت من العام نفسه. استقطب جمهورا كبيرا من جميع أنحاء العالم، حيث تجاوز عددُ مستخدمي الموقع 100 مليون بحلول عام 2012، ينشرون أكثر من 340 مليون تغريدة يوميًا(Twitter Inc, s.d.) ، وقد وصلت خدمة استعلامات البحث إلى 1.6 مليار في اليوم الواحد،(twitter Search, 2011) ، وفي عام 2013 صار موقع تويتر ضمن أكثر 10 مواقع زيارة في العالم. ومع بداية عام 2016 أصبح لدى تويتر أكثر من 319 مليون مستخدم شهريًا. وخلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016 امتدت شهرته بشكل أوسع، لما أثبت صدارته في السبق الصحفي، حيثُ نُشرت أكثر من 40 مليون تغريدة متعلقة بالانتخابات حتى العاشرة مساءً بتوقيت الشرق الأوسط.

اللينك "LinkedIn": أحد أفضل المواقع إن لم يكن أفضلها للتواصل مع زملاء العمل الحاليين والسابقين وأصحاب العمل المحتملين في المستقبل. هو موقع على شبكة الإنترنت يصنف ضمن الشبكات الاجتماعية، تأسس في ديسمبر كانون الأول عام **2002**وبدأ التشغيل الفعلي في **5**مايو**2003** ، يستخدم الموقع أساسًا كشبكة تواصل مهنية. في يونيو **2012** بلغ عدد المسجلين في الموقع أكثر من 176 مليون عضو من أكثر من 200 دولة ، الموقع متوفر بـ 24 لغة عالمية، منها العربية.

وبحسب شركة التقنية الأمريكية كوانتكاست"**Quantcast**" فإن لينكد يزوره شهريًا أكثر من 42.7 مليون زائر من داخل أمريكا، وأكثر من 117.2 مليون زائر من أنحاء العالم، وقد بدأت أسهم لينكد بالتداول في بورصة نيويورك في مايو 2011م. (Wikimedia, 2021)

3. الهوية والهوية الافتراضية:

سؤال الهوية من أهم القضايا المطروحة في الدراسات الإثنية والاجتماعية والنفسية المعاصرة، ورغم تعدّد هذه الدراسات وتنوعها إلا أنه لم يتم القبض على المعنى الدقيق لمصطلح الهوية، نظرا للمفهوم المتشعب الذي يتسع ليشمل القيم والانتماءات المتعدّدة، (إقليمية، وطنية، قبليّة، طائفية، دينية، عرقية) وهذا التعدّد يحدث خللا على مستوى وعي الفرد بهويته وعلى المستوى الاجتماعي أيضا، ويخلق نوعا من الحيرة إزاء أولوية الانتماء الهوياتي.

وقد ورد في المعجم الفلسفي أن مبدا الهوية هو القول: ما هو هو، ويعبّر عنه بالجملة: ب= ب أو (ب) هي (ب). وهو لا يصدق على المساواة الرياضية فحسب، بل يصدق على كل علاقة منطقية، ومن مشتقات مبدأ الهوية مبدأ التناقض (Principe de contradiction) ومبدأ الثالث المرفوع (Principe de tiers exclu)، أما مبدأ التناقض فيعني أن القول بالشيء الواحد لا يكون موجودا ومعدوما معا. وأما مبدأ الثالث المرفوع فهو القول بأن القضيتين المتناقضتين لا تصدقان معا، ولا تكذبان معا (صليبا، 1982، صفحة 532)، مما يعني أن الهوية هي حقيقة الذات وماهيتها التي تميزها (في وحدتها) عن الآخر ولا تشترك فيها معه.

ويؤكد سعيد علوش هذا المعنى بقوله: «يتعارض مفهوم الهوية، مع مفهوم(الغيرية).وتستعمل (الهوية) للإشارة إلى المبدأ الدائم، الذي يسمح للفرد بأن يبقى (هو هو) وأن يستمر في كائنه، على الرغم من التغيرات، التي يسببها أو يعانيها» (علوش، 1985، صفحة 225)، بإضافة تعريف الفارابي الذي يورده عفيف البوني في كتابه "الهوية القومية العربية" والذي يقول فيه: «هوية الشيء: عينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد» (عفيف، 2013، صفحة 23)، وبناء عليه نستنتج أن الهوية هي مجموع السمات الخارجية والباطنية التي تتكامل فيما بينها لتحدّد هوية الذات ووجودها، ويمكن تحديدها في مستويين، المستوى الفرداني و«هي حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة وبعملية التنشئة الاجتماعية» (عفيف، 2013، صفحة 67)،و المستوى الجمعي وهو « مجموعة من السمات العامة التي

تميز شعبا أو أمة في مرحلة تاريخية معينة» (عفيف، 2013، صفحة 30)، أما في معجم لالاند، فالهوية تدلّ على الميزة الثابتة في الذات والمتماهية معها، وهي ميزة فرد أو كائن يُقال عنه أنه هو ذاته في مختلف فترات وجوده (أندريه، 2012، صفحة 607).

وفقًا لعالم الاجتماع الإسباني كاستيلس"Manuel Castells"، فإن الهوية تعني «مجموع الخصائص الثقافية المترابطة التي تتعالى على جملة المعاني المرتبطة بحياة الفرد أو الجماعة» (Castells M. , 2006, p. 23)، ومن هنا يمكن اعتبارها الشعور الداخلي الذي يحاول الفرد تحقيقه من خلال تلك العلامات المرتبطة بحياته الخاصة، وللإشارة فإن كل شخص ينزع إلى البحث عن هويته بصورة واعية في إطار زمكاني معين.

المفهوم الاصطلاحي: إن مفهوم الهوية «يشير إلى تعارف جماعة معينة على أنها مجموعة متجانسة.. وهي الوعي بالذات والمصير الواحد الذي يحدد توجهات الناس وأهدافهم وتدفعهم إلى العمل معا في تثبيت وجودهم، والمحافظة على منجزاتهم وتحسين وضعهم وموقعهم في التاريخ. إنها إحساس الإنسان ووعيه بالانتماء إلى مجتمع أو أمة أو جماعة » (سالم، 2009، صفحة 33)، وبموجب هذا المفهوم، فإنه لا يمكن تصور وجود جماعة بشرية، دون أن تكون لها فلسفتها الخاصة، وقواعدها، ومعاييرها، أو قيمها، وعاداتها التي ترتبط بحياتها الخاصة ارتباطا وثيقا.

عموما الهوية ذات ارتباط قوي بوعي الإنسان، وتنضوي داخل إطار تصوري يتم رسمه بحسب الأولويات التي يحددها في حياته، وعادة ما يتم تشكيل هذا الوعي انطلاقا من مفاهيم وقيم محددة تستمد معناها من قيمتها ودرجة أهميتها، والشعور بالانتماء إلى هوية ما هو نتاج انتظارات نفسية واجتماعية ضرورية في حياة الإنسان.

والسؤال المطروح هو: هل كل من ينتمي إلى هوية ينبغي له أن يتبنى قيمها ويشعر بأنه عنصر من نسيجها؟ أم أن الأمر يتعلق بجدلية الانتماء والإحساس بهذا الانتماء؟

إن ميل الناس إلى البحث عن الهويات الجماعية في بعض الأحيان يؤدي بهم إلى تقمص هوية مختلفة، بطريقة يمكن أن يتنازلوا فيها عن الانتماء للعائلة والدين والعرق والجنسية والحضارة، واستنادا إلى رؤية غيدنز "Anthony Giddens" عالم النفس الاجتماعي البريطاني صاحب نظرية " الهيكلة " التي وضعها عام 1984م، فإن « تكوّن الهوية مشروع لا ينتهي؛ والسبب هو أن الناس يستخدمون باستمرار معارفهم ومعلوماتهم في

تعريف وإعادة تنظيم أنشطتهم وهويتهم» (Golmohammadi, 2002, p. 91) وذلك بحسب تموقع الشخص في سياق اجتماعي معين، لأن هذا السياق هو الذي يفرض عليه نوعا من مشاعر الانتماء.

ولذلك يرى كل من مارتن أوبريون و سو بانا "Obrien Martin و "Sue Penna" في كتابه " الحداثة التنظيرية" بأن « تمثل الهوية لدى الفرد ما هو إلا انعكاس لسياقات ثقافية واجتماعية ونتيجة لذلك تصبح الهوية معنى غير ثابت» (Penna & Obrien, 1999, p. 32)، ومن هنا يمكن الاعتقاد بأن العمل على تحقيق الهوية هو شأن دائم ومستمر، وعليه فالهوية ليست مفهوما يمكن تعريفه بشكل نهائي، إنما هو مفهوم رجراج ومفتوح بشكل دائم على الجدل والنقاشات، رغم ما تواجهه الهوية بشكل مستمر أيضا من القيود المعنوية المفروضة عليها.

والراجح هو أن الشبكات الافتراضية تلعب دورا محوريا في تحديد هذه الهوية الهلامية، لأنها تمكّن مستخدميها من إنشاء مفاهيم جديدة وإعادة صوغ المفاهيم القديمة، لذلك تتشكل هذه الهوية الشخصية والاجتماعية في فضاء جدلي حيث يقوم المستخدمون ببناء وتفكيك وإعادة بناء هذه الهوية في هذا الفضاء الافتراضي الكوني، ويمكن للمستخدمين اشتقاق هويتهم من البيئة الافتراضية والغريبة عن بيئتهم الحقيقية. وبهذه الطريقة، تكون هويتهم ذاتية ووهمية، بدلاً من كونها حقيقية، وأحيانًا بعيدة عن الواقع، وفي هذه العلاقة الافتراضية يتم تشكيل الهوية الرقمية للأفراد في مجتمع لا يعيشون فيه بالفعل، لكن في ظل وسائل إعلام افتراضية.

4. الإطار التنظيري:

1.4 نظرية كاستيلز:

يعتقد كاستيلز "Manuel Castells" أن حياتنا المعاصرة، تتشكل من خلال مفهومين متعارضين هما العولمة والهوية، وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين إلى جانب الثورة التكنولوجية وتحول الرأسمالية وانهيار الاتحاد السوفيتي، أصبحت الأمواج القوية للهوية الجماعية تعزّ ز عالمنا. (Castells M. , 2006, p. 432)، ووفقًا لكاستيلز ، فإن الهوية تعني عمليات خلق الكينونة على أساس مجموعة مترابطة من الخصائص الثقافية التي

تتفوق على غيرها من مصادر الكينونة، ويعتقد بفرضية أن الهويات يتم إنشاؤها ، ولكنه يتساءل من الذي يقوم بإنشاء الهوية ولأي الأغراض ، ويرى بأن المحتوى الرمزي للهوية وتكوينها الاجتماعي يحدث دائمًا في سياق علاقات القوة، ثم يميز بين ثلاثة أشكال وأصول لبناء الهوية ، تتولد عنها ثلاثة أنواع من الهوية: هوية الشرعية ، هوية المقاومة، وهوية المشروع (Castells M. , 2010, pp. 6-20).

-**هوية الشرعية**: "Legitimate identity" هي تلك التي تفرضها المؤسسات المهيمنة في المجتمع من أجل توسيع هيمنتها على الجهات الاجتماعية الفاعلة وتستند إلى نمط مركزي رسمي تحاول وسائل الإعلام الرأسية (التي تنقل المعلومة من الأعلى، أي السلطة إلى الأسفل أي: الجماهير) الترويج له بشكل مفرط، وهذا يعني أن هوية الشرعية هي تلك الهوية التي تفرضها الأنظمة الديكتاتورية.

-**هوية المقاومة**: ""resistance identity"عادة ما يتم تشكيلها في مجموعات سياسية أو إيديولوجية مهمشة، وتكون ردة فعل على سياسة المؤسسات الرسمية المتسلطة الساعية إلى تعزيز الهوية الشرعية. وعادة ما تكون لهذه الهوية لغة غير رسمية تتسم بالسرية والخفاء وتستعمل الوسائط الأفقية التي تمرر المعلومة بشكل أفقي بين الناس، وهذه الوسائط تمثل« الإعلام البديل الذي يهدف إلى الوقوف في وجه السلطات القائمة ليمثل الجماعة المهمشة ويعزز الروابط الأفقية بين الجماعات ذات المصالح المشتركة» (سليمان، 2020، صفحة 199) والتي تهدف إلى مقاومة الهيمنة والقهر، تأسيسا على عناصر موروثة كالدين، والعرق، وتستخدم في الدفاع عن قيم متأصلة وثابتة في بنية جماعة مهدّدة في وجودها بأخطار التهميش أو التفكيك.

-**هوية المشروع**: "Project Identity" هي هوية مهمة تحاول أن تكون لها وظائف ضرورية ومطلوبة وأكثر تعقيدًا من الهويات الأخرى، وهي تحاول تضييق الفجوة بين هوية الشرعية وهوية المقاومة. وسياق المجتمع أكثر حاجة لهوية المشروع، وفي الواقع هوية المشروع هي عندما تقوم الجهات الفاعلة الاجتماعية باستخدام أي حل توفيقي مادي وثقافي متاح، ببناء هوية جديدة تعيد تحديد مكانتها في المجتمع وبالتالي، فبعد تحوّل الهيكل الاجتماعي بأكمله ، يتحقق هذا النوع من الهوية (Castells M. , p. 125)و"هوية المشروع"، هدفها هو إعادة تعريف موقع جماعة اجتماعية معينة من خلال اقتراح منظومة قيم جديدة مستمدة من البنية الثقافية المتاحة لهذه الجماعة، وذلك من أجل بناء هوية جديدة

تسعى إلى تحويل البنية الاجتماعية دون الاستغناء عن العناصر الثقافية العامة الموروثة دفعة واحدة، في الوقت الذي تتبنّى فيه منظومة قيمية جديدة تسعى لترسيخها اجتماعيًا.

إن مآلات كل من هذه الهويات حسب كاستيلز ، تعتمد على طبيعة السياق الاجتماعي، ويمكن القول أن الشبكات الاجتماعية عن طريق إنشاء اتصال تفاعلي ثنائي الاتجاه لمستخدميها ، يمكن أن تساعد في تحديد هوية المشروع ومنع أزمة الهوية في المجتمع عن طريق سد الفجوة بين السلطات والأفراد ، وتساعد على خلق هوية جديدة.

2.4 **نظرية جيدينز:**

ناقش جيدينز "Ward Giddens" مسألة الهوية الشخصية في إطار الحداثة والعولمة والهجرة، معتقدا بتأثير ظاهرة العولمة في تحول الهوية الشخصية، وقد شكل في الآونة الأخيرة جدلا واسعا على المستوى المحلي والعالمي عندما ذكر بأن التغيرات التي تطرأ على الجوانب الخاصة جدا من الحياة الشخصية لها علاقة بالسياقات الاجتماعية واسعة النطاق، وأن وسائل الاتصال في العالم الواقعي قد فرضت نفسها بشدة في تحولات الهوية الشخصية للفرد، لأن تفاعله مع بيئة عالمية يحدث لأول مرة في تاريخ البشرية بهذا الشكل.

وقد ذهب "جيدينز" إلى أن هناك عدة عوامل تؤثر في علاقة الهوية الشخصية بالمؤسسات الاجتماعية. وقد امتدت انعكاسات التحديث هذه إلى أعماق الإنسان، أما في الثقافات التقليدية، تبقى كل الشؤون الاجتماعية كما هي دون تغيير من جيل إلى آخر، والتغيير في الهوية الاجتماعية يتعرض للخلخلة المستمرة في الواقع على العكس في المجتمعات الحديثة التي ينبغي فهم الذات المتحوّلة من خلال الاستكشاف الشخصي، ويجب النظر إلى هذه الذات وبناؤها كجزء من عملية الاتصال المتبادل بين التغييرات الشخصية والاجتماعية.

إن الهوية الشخصية كظاهرة عامة تتطلب حالة من التأمل الواعي، وهي في الواقع ما يدركه الفرد، بمعنى آخر، هوية الشخص ليست معنى خارجا عن إرادته وليست تكليفا نتيجة لاستمرار الممارسات الاجتماعية، بل هي ما يجب على الشخص خلقه بشكل مستمر وروتيني ودعمه في أنشطته المتنوعة.

ووفقًا لجيدنز ، فإن إحدى السمات اللفظية للهوية الشخصية هي التمايز النحوي لـ"أنا - أنت". لذلك، يمكن القول إن الهوية الشخصية هي وعي الفرد المنفتح على أناه (Ward, 2008, pp. 15-81)، ويعتقد جيدينز أن الإنسان يتفاعل مع الآخرين ويخلق هويته ويغيرها باستمرار طوال الحياة، فالذات ليست مفهوما سلبيا لا يمكن تشكيله إلا تحت تأثير العوامل الخارجية، بل هي ناجمة عن التفاعل بين الداخل والخارج. بمعنى أن الهوية يتم إنشاؤها بواسطة الفرد.

5. تأثير الشبكات الاجتماعية الافتراضية في الهوية:

يذهب مانويل كاستلز إلى أن «القوة المتنامية للهوية (بجانب بروز المجتمع الشبكي) يمثلان العمليات الاجتماعية المتشابكة التي تقوم، باشتراكها معًا، بتعريف العولمة، والجيوسياسية، والتحول المجتمعي في بواكير القرن الحادي والعشرين وكذلك فإن الصراعات الاجتماعية الأشد مأساوية التي شهدناها تمَّت استثارتها بالمواجهة بين هويات متعارضة» (Castells M. , 2010, pp. 2-15).

وفي عصرنا هذا، هناك حاجة لإظهار الهوية الشخصية وتأكيدها أمام الآخرين داخل الشبكة الاجتماعية، والتي يمكن للشخص أن يستخدمها كقوة أساسية لفهم العالم ويقدم نفسه للآخرين من خلالها. لذلك، فإن دراسة الهوية وتأثرها بهذه الشبكات لها أهمية كبيرة، لأن مستخدمي هذه الشبكات يواجهون أزمة هوية حادة، وفي هذا السياق يرى كبير علماء النفس الاجتماعي إيرفينغ غوفمان "Erving Goffman" في كتابه The Presentation of the Self in Everyday Life ، أن الهوية هي جهود الشخص لإظهار معالمه المميزة عن الآخرين، في الوقت الذي يصوغ فيه سلوكه (Goffman, 1959, p. 253) .

والحقيقة أن مصطلح" التفاعلية"Interactive اتضحت حدوده المفاهيمية عندما طوّر عالم النفس الاجتماعي هنري تاجفيل Henri Tajfel النظرية الاجتماعية للهوية "Social Identity Theory"، مؤكدا على أن الهوية الاجتماعية هي وعي الشخص بالانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة، والإحساس بقيمة وأهمية عضويته في هذه المجموعة، وقد أثار عالم الاجتماع الإنجليزي" تيرنر"John Charles Turner هذه القضية عندما تساءل عن سلوك الجماعة هل هي فعل اجتماعي أو سيكولوجي أم أن هذا السلوك يختلف عن المميزات الفردية للأشخاص، وهل الجماعة كيان نتخيله أم إنها واقع حقيقي؟ «إزاء ذلك افترض

"تيرنر" أن ما قد يظهر ليكون سلوكا مميزا لجماعة، ما هو إلا استجابة فردية لمثيرات أو لمواقف اجتماعية مختلفة» (مأمون، 2014، صفحة 106).

وقد أكد باحثون في علم النفس الاجتماعي خلال حديثهم عن " مفهوم التفاعلية" أن الخصائص السيكولوجية قد تغيرت تغيرا كيفيا عن طريق تفاعل الفرد والمجتمع، فمن خلال التفاعل الاجتماعي لأعضاء جماعة ما، تنشأ نواتج اجتماعية منها: المعايير والقيم والأفكار المنمطة، حيث تستدمج interalized بطريقة ما وتنقل إلى الأفراد» (مأمون، 2014، صفحة 106).

أما "كاستيلز" فيرى «أن الهوية مشروع تنموي إنتاجي، لا معطى تراثيا ماضويا، ولا دورانا حول الذات التاريخية» (خير الدين، 2016، صفحة 236) وهذا يعني أنها هي مصدر المعنى والخبرة للشخص وهي عملية خلق المعنى على أساس الثقافة أو الخصائص الثقافية المترابطة التي يمكن أن تهيمن على غيرها من مصادر المعنى داخل لكل فئة أو كل مجموعة.

نفهم من ذلك أن التفاعلات الإنسانية هي أحد العوامل الأساسية في تكوين الهوية الاجتماعية، فعندما يتفاعل شخص ما مع شخص آخر، يكتشف هويته كعضو في المجتمع، وعليه يتم تعريف الهوية في سياق التفاعلات الاجتماعية، واليوم أصبح الناس من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات، مجتمعًا متزامنًا (ولكن مع اختلاف المواقع الجغرافية) هذه التقنيات التي جعلت تطوير الاتصالات وتراكم البيانات ذات ترابط شديد.

إن الاتصال عبر الفضاء الإلكتروني يوفر ميزات خاصة للمستخدمين تجعلهم مختلفين عن الآخرين بحيث تخلق لهم الشبكات الاجتماعية "**هوية افتراضية**" ومع الهويات الفردية تتشكل هويتهم الخاصة، إضافة إلى ذلك فإن العلاقات الافتراضية، توفر سرعة التواصل لهؤلاء المستخدمين مع الإبقاء عليهم مجهولي الهوية وتوفير بيئة متماثلة لهم بغض النظر عن الخصائص المختلفة التي يتميزون بها مثل الجنس والفئة والعرق والمكان.

إن التفاعلات التي تحدث في هذا الفضاء تخلق وعيا جديدا للمستخدمين ففي الوقت الذي لا يمكنهم فيه تغيير سلوكهم وتفاعلاتهم في العالم الحقيقي. فإن اتصالات الإنترنت يمكن أن توفر لهم مزيدًا من الحوافز للتلاعب بالهوية وبالسلوكيات والمواقف وفي

هذا السياق غير الواقعي تتضاءل لدى المستخدمين مشاعر الخجل والتردد وتنمو لديهم مظاهر التلقائية وبوادر التعبير الحر.

الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات تؤدي إلى تشكيل مجتمعات وهويات جديدة. فالإنترنت والإلكترونيات اليوم تهيمن على المجتمع البشري من خلال الاتصالات والبيانات والمعلومات، والمجتمعات الافتراضية تبني هوية الأفراد. وتخلق أدوات المعلومات والاتصالات الحديثة تغييرات في المفاهيم الفردية كما تعمل على خلق مواقف جديدة مختلفة تمامًا عن الماضي وقد يصل هذا الاختلاف إلى درجة التناقض.

إن الهوية في المجتمعات الافتراضية عابرة للحدود حيث يمثل مجتمع المعلومات الحركة غير المستقرة والمتغيرة والمرنة للإنسان المعاصر، ففي هذا المجتمع لا يعتبر قرب الأشخاص من حيث الموقع مؤشراً للعلاقة الحميمة، ويمكن للأشخاص في مختلف بلدان العالم التواصل فيما بينهم والشعور بالعلاقة الحميمة باعتبار وجود هوية متطابقة، وعادة ما يكون بين هؤلاء الأشخاص رابطا مشتركا يتمثل في المصالح والفوائد التي تجمع بينهم، في مقدمة ذلك الوصول إلى المعلومات.

إن هوية الأفراد في المجتمعات الافتراضية هي "**الهوية الرقمية**" التي تتسم بعدم الاستقرار، وعناصر الهوية الواقعية كالحيز الجغرافي واللغة الأصلية والمحلية، والثقافة الوطنية، والعرق، والدين لا تمثل هويات الأفراد في المجتمعات الافتراضية، بل المصالح والاهتمامات المشتركة التي تجمع بين المستخدمين هي التي تبني هويتهم (golmohammadi, 2002, p. 128)، وتقنيات الاتصالات المعاصرة توفر إمكانية وجود مساحة خاصة جديدة للأفراد من خلال إنشاء ذات رقمية في الفضاء الإلكتروني، ففي هذا الفضاء يتواصل الأشخاص مع بعضهم البعض ومن خلال الاستفادة من مرافق الإنترنت مثل الشبكات الاجتماعية وغرف المحادثة، يتم تشكيل شبكة واسعة من العلاقات بينهم بعيدا عن المراقبة والتحكم، وهذا يؤدي تدريجيا إلى التنصل من الشبكات التقليدية للعلاقات مثل القرابة الجغرافية.

وخلق هذه الهوية تجعل الأفراد متميزين عن العالم الحقيقي، ولعل من أهم ميزات الشبكات الاجتماعية هو زيادة الأهمية الفردية والمجال الخاص مقابل المجال العام، إذ أن الأشخاص في الشبكات الاجتماعية يمكن أن يكونوا حاضرين في مجموعات مختلفة وفي

بعض الأحيان في المجموعات قد تتعارض مع هويتهم الحقيقية، وفي الوقت نفسه يمكن أن يشعروا بتميزهم عن الآخرين نتيجة لعدم وجود سلطة هرمية في هذه الشبكات من ناحية، وعدم تعرض الفردانية إلى المساس أو الاعتداء في هذا المجتمع من ناحية ثانية، وهذا على خلاف العالم الواقعي الذي صار يعرف اليوم بمحدودية العلاقات الاجتماعية ، نتيجة لتأثير عوامل اجتماعية وثقافية وحتى سلطوية ، ولكن في العالم الافتراضي يتم إزالة الحدود حيث يواجه الشخص على نطاق عالمي العديد من الخيارات، بمعنى آخر، إن تكوين المجتمعات في الفضاء الإلكتروني على أساس الوضع الاجتماعي يجعل المجتمعات تصبح تدريجية باهتة وغير مهمة في العالم الواقعي، وهذا يعني أن مصدر الهوية يصبح متعددا ومتنوعا مما يمكّن الناس من تجربة هويات مختلفة، ولكن إذا فشل هؤلاء الأشخاص في إقامة توازن بين الفضاء الحقيقي والفضاء الإلكتروني، سيخلقون هوية مزدوجة لأنفسهم وسيواجهون أزمة هوية.

مع ظهور الشبكات الاجتماعية، تمت صناعة شكل جديد من أشكال الحياة في الفضاء الإلكتروني وأصبحت العلاقات بين الناس مختلفة عن شكلها التقليدي كما تم خلق تأثيرات لا يمكن إنكارها على العلاقات الاجتماعية، والشبكات الاجتماعية هي واحدة من وسائل الإعلام الأكثر شعبية وخاصة لدى فئة الشباب. وتعتبر التفاعلية وتوفير أسس للعلاقات الاجتماعية من بين أسباب شعبية الشبكات الاجتماعية. بحيث يكون الشخص مرتبطا بمجموعة واسعة من الأشخاص تشاركه اهتماماته في مجالات مختلفة. ومن هنا يمكن للأشخاص على الشبكات الاجتماعية الحصول على الهوية التي يختارونها، وعلى هذا الأساس يمكنهم توسيع علاقاتهم الافتراضية مع الآخرين.

ومع تراكم المعلومات وتنوع أساليب الاتصال التي توفرها هذه الشبكات، يمكننا الحصول على هوية أكثر مرونة من ذي قبل. ويتم إنشاء مجموعة جديدة في حياتنا، (Dreyfus, 2004, p. 4)، وفي هذا السياق وظّف الفيلسوف الأمريكي "رورتي" Richard Rorty مصطلح "إعادة الوصف" Re-description كمنهج جديدة للفلسفة، يختلف عن فلسفة التنوير التقليدية، ويشير من خلال هذا المصطلح إلى أن المجموعات البشرية في مجتمع ما بعد الحداثة مقبل على خلق لغة جديدة تختلف عن اللغة القديمة، وهي لغة أقرب إلى الحقيقة وأكثر فائدة بحيث وتقوم على الانفتاح وتقبل الآخر ، وهذا التحول له نزعة

براغماتية، ويعتقد أنه في عصر ما بعد الحداثة، سيتم اقتراح مفهوم واسع للتضامن الجماعي، الذي لا يعني رؤية تكاملية مفاجئة ولكن يتم تحقيق هذا التضامن في سياق التعدد والتنوع، ومن هنا يمكن القول بأن الشبكات الاجتماعية هي الأداة التي يمكن أن تحقق هذا التقارب الذي يساهم في تشكيل الهوية الافتراضية والتي تؤمّن الانعتاق من القيود وهو انعتاق لم يكن الواقع قادرا على تأمينه للأفراد في السابق.

كما أن المشاركة في الشبكات الاجتماعية، من ناحية أخرى، يقلل من ضغوط التكيف مع توقعات المجموعة الاجتماعية في العالم الواقعي، ويمنح الفرد حرية أكبر لتحقيق "هويته المثالية" والتفاعل مع الآخرين، ومن ناحية أخرى فإنه يقلل من الضغوط البيئية والجغرافية على المستخدمين.

6. خاتمة:

* بتجاوز وسائل الإعلام الحدود الجغرافية والثقافية والسياسية، فقد تجاوزت أيضا المجال الاجتماعي والسياسي مما جعلها تؤثر في هوية الإنسان المعاصر، بطريقة يمكن أن تسمى من خلالها هوية الإنسان الحديث أو هوية وسائل الإعلام.

*الهوية ليست ذات مفهوم جوهري، ولكنها جوهر يصنعه الإنسان ومجتمعه ويتغير في سياق التحول الاجتماعي ويأخذ شكلًا مختلفًا، كما أن الهوية ليست شيئًا غريزيًا وفطريًا، ولكنها تكتسب طواعية، وعلى أساس تنشئة الإنسان. ومن هذا المنظور، تصبح وسائل الإعلام واحدة من العوامل الفعالة في تكوين وتطور الهوية، وخاصة في العالم المعاصر المعروف باسم عصر التواصل.

*لا شك أن هذه التقنيات من صنع الإنسان، ولكنها تتميز عن باقي التقنيات التكنولوجية من خلال اختراقها لحاجز الزمان والمكان والتقريب بين الناس بشكل قد يفوق العالم الواقعي. وفي هذا السياق، يحدث البحث عن الهوية من خلال تدفق المعلومات وتداولها على هذه الشبكات، إلى درجة تجعل الناس يلاحقون هويتهم، والتي تم قمعها على مر التاريخ وعلى وجه الخصوص، في المجتمعات التي تم فيها تنفيذ عملية بناء الدولة بشكل ينتهك حقوق الإنسان.

* تسارع المستخدمين لاكتساب العضوية في الشبكات الاجتماعية، هو محاولة لتمثيل وإعادة بناء ثقافتهم، ولولا قمع الهوية في العالم الواقعي، لما انضم الأفراد إلى هذه الشبكات لتمثيل هويتهم المكبوتة، بل سيكون انضمامهم إلى هذه الشبكات فقط لتعزيز المشاركة في عالم عبر وطني وهوية عالمية جديدة.

* في العصر الذي نعيش فيه، أكثر من أي وقت مضى، هناك حاجة للتعبير عن الهوية وتأكيدها من قبل المستخدم داخل الشبكة، حتى يتم اعتمادها كقوة أساسية لفهم العالم وكأداة للتعريف بالذات، لأن طبيعة العالم تتشكل وفق نسق ثقافي بالدرجة الأولى.

* زمن إضفاء الشرعية على الهويات من قبل السلطات والحكومات قد انتهى خصوصا مع ظهور مجتمع المعلومات وزيادة الوعي الاجتماعي وتحويل التواصل في اتجاه الهوية الرقمية.

5. المراجع:

1. البوني عفيف،في الهوية القومية العربية"الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.
2. السيد يسين، المعلوماتية وحضارة العولمة" رؤية نقدية عربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، .2001
3. الطعاني سليمان، الوجيز في التربية الإعلامية،دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2020.
4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي (المجلد 1)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
5. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1985.

6. طارق هارون محمود، الشبكات الاجتماعية على الإنترنيت وتأثيرها في المعرفة البشرية، النظرية والتطبيق (المجلد 1)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2017.

7. طربية مأمون، السلوك الاجتماعي في الجماعات غير المنظمة " رؤية علمية في دينامية الجماعات وأشكالها"،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة،2014.

8. عبد العزيز خنقوسي، مدخل إلى قانون الملكية الفكرية (المجلد 1)، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2019.

9. عبد اللطيف كمال،المعرفي، اللأيديولوجي، الشبكيك تقاطعات ورهانات (المجلد 1)، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة،2012.

10. لالاند أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية،عويدات للنشر، بيروت،2012.

11. لبيض سالم، الهوية: الإسلام، العروبة، التونسة،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2009.

12. محمد البسيوني علي، دولة الFacebook (المجلد 1)، دار الشروق، القاهرة، 2009.

13. محمد عبد الله علي، شباب الفيس بوك والعالم الافتراضي (المجلد 1). وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة، مصر،2017.

14. نصر عبد الرحمن خير الدين، نحو تثاقف متوازن، أمواج للنشر والتوزيع عمان، الأردن،2016.

15. A Golmohammadi, **globalisation, culture and identity,** Tehran Nasher Nei, Tehran, 2002.

16. Adibi M, Adibi M, Yazd hast B, & Farahmand M, **Globalization with an emphasis on youth social identity**. National Studies, Isfahan, 2008.

17. Castells M, **the information age economy and culture**, the rise of the network society, Tehran, 2006.

18. Castells M, **The information age, The power of identity**. Wieley-Blackwell, 2010.
19. Dreyfus H. L, **on the internet**, Saghi Publishing Tehran,2004.
20. Goffman E, **The Presentation of the Self in Everyday Life**, Anchor Book, New york,1959.
21. Hutchinson, A, **Instagram Stories is Now Being Used by 500 Million People Daily**, Récupéré sur centent and Social Media Manager, ww.socialmadeiatoday.com,01-07-2021.
22. Penna S, & Obrien M, **Theorizing Modernity: Reflexivity, Environment & Identity in Giddens' Social**, London: Logman, London,1999.
23. Twitter Inc, (s.d.), **Twitter turns six (Wednesday, 21 March 2012,** sur blog.twitter.com, le 07 17, 2017.
24. twitter Search.(2011 ,05 21) , **The Engineering Behind Twitter's New Search Experience,** ,web.archive.org, 17-07-2021.
25. Ward G, **postmodernism, translated to Fakhr Ranjbari.** Tehran Fish Publishing, tehran, 2008.
26. Wikimedia, **LinkedIn,** ref-press.linkedin.com, https://commons.wikimedia.org, 17-01-2017.
27. Ziaee P. H, & Aghili, S. V, **Penetration of virtual social networks in the Forums**. Journal of Media, 2009.